

أسفار في الوجدان



لطيفه محمد حسيب القاضي

((أسفار في الوجدان
قصائد شعرية من تأليف
لطيفة محمد حسيب القاضي

تصميم الغلاف: ليندا الصفدي

تدقيق لغوي: حسن الإلياسي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

به نبتدئ حديثنا ونستأنفه ، وبه نلوذ في كل عادية من عوادي الزمان. له ملكوت السموات والأرض ، و هو على كل شيء قدير. و إليه نؤول يومَ المعادِ. فاللهم رحمًاك يومنذ! ثم الصلاة والسلام على خير الورى خُلُقًا ، وأعلاها منزلة وعلى آله وصَحْبِهِ ومن تبعهم بإحسان أجمعين إلى يوم الدين.

أما بعدُ ، فهذا ديوان شعرٍ ، ألفته لطيفة محمّد حسيب القاضي - الصحفية الفلسطينية المقيمة خارج الديار - جامعة فيه قصائد كثيرة من الصنف المنثور ، ضمّت بين طياتها ذكريات السنين الخاليات التي اجتمعت - في غالبها - في موضوعة (الحبّ) المتراوحة بين لذة العشق وأيامه الجميلة ، و مرارة الفراق غير المستساغة. إضافةً إلى موضوعاتٍ أخرى ليس بينها خيط ناظم من الدلالة ، ولكن من الصوت الشاعر الذي خطّها بين ثنايا الورق.

وقد أوكلت إلى نفسي مهمة تصويب ما يمكن تصويبه من أخطاء النحو والإملاء ، وأحياناً الدلالة والتراكيب بما حبانى الله ، جلّ في علاه ، من معرفة لغوية لا أتخطى القول الصائب بأنها متواضعة كقطرة ماء من بحر واسع. وأنا مسرور بأن أكون مساهماً في هذا العمل - في تدقيقه وانتقاء عنوانٍ يليق به» أسفار في الوجدان» - الذي ينضاف إلى عمل آخر أصدرته - مؤخرًا - إحدى دور النشر المقدسيّة بعنوان «فلسطين.. حواراتٍ أدبيّة».

وخاتمة قولنا ، أن نمنى النفس بمزيد من الإنتاج المفيد الموضوعي للكاتبة. والحمد لله الذي خلع علينا المقدرّة على إنجاز هذه التوطئة المتواضعة.

والله ، جلّ جلاله ، الموفّق.

حسن الإلياس

اهداء

اهدي ديواني الشعري الأول لروح والدي شاعر الثورة الفلسطينية وشاعر الوطن
الراحل محمد حسيب القاضي الحاضر الغائب بكلماته ونضاله الذي حفره التاريخ
والذي كان أول من علمني كيف أمسك القلم واخط به كلماتي وكلمني حب القراءة
والاطلاع فإن له الفضل الأول والأخير لما وصلت له الآن.

. كنت أتمنى أن يكون موجود في هذه اللحظة لأنه سيكون فخور بي

كما اهدي ديواني لكل من بناتي وأولادي الذين قدموا لي الدعم والتشجيع واهص
بالشكر ابنتي ليندا التي صممت لي الكتاب والغلاف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

: لطيفة محمد حسيب القاضي

أديبة وشاعرة تكتب في خمسين صحيفة عربية ورقية، والكترونية على مستوى الوطن العربي.

حاصلة على العديد من الشهادات من الصحف والجرائد العربية، كما حصلت على خمس شهادات للدكتوراه الفخرية، ونالت شهادات من عدة دورات صحفية و إعلامية وفي الحاسوب.

أجرت العديد من الحوارات الصحفية مع الأدباء والعلماء والروائيين والفنانين العرب.

تكتب الخواطر والقصائد النثرية تظهر فيها نضج الكلمة المرشوشة بالرّذاذ المعطر .

صدر لها كتاب بعنوان (يوم من حياتي) ويضم مجموعة من المقالات التي تهم الأسرة والمجتمع وتزيد من الوعي الجمعي

وأخيرًا كتاب صدر لها كتاب (فلسطين حوارات أدبية) صادر عن دار الجندي للنشر القدس

أبحرُ...

أبحر في نور عينيك
تاھت الكلمات في صحراء العشق.
في سمانك الصافية ،
أرى بين سطورك الماضي والحاضر
- في غبطة -
أجد نفسي في عالم الخيال الحتم.
أصدق ما أنا فيه أم لا أصدق!
أنت بجانبني الآن ،
وحولي.
لربما أراك.
فأجد نفسي كطفلة صاحبة التمني.
فينساب العشق في القلب.
لأذهب إلى الجنة. المرصعة بالأوصال.
كطفلة تجرفها جحافل نبضك.
أتوق إلى عناق مارء.
أتناسى و أبيض فيك.
في سماء عالية ،
في سكونة مساء
بين حبات المطر.

أتأرجح بين الأزهار ،

في كل شعاع صبح ،

يعانق كالح ليلي.

أتساءل: هل يموت شوق اعتاد أن يغفر؟

هل يمكنه أن ينتهي ويذبل؟

حتماً كل حكاية لها نهاية.

تاقت مسافاتي. العقل

في مشاعر لا تعرف النفاق.

امتلت بها شواغري

فصارت في رباه. عطر أنفاسه ،

وأطيافه.

للبعد لحن الشوق يألفه ،

في ليل الدجى يراه قمرأ.

وفي الصباح تتشتت أحلامي.

فأجدك تغفو في نبض أقواسي ،

تسير في مرمى جوانحي.

أشعر بدفءٍ في مشاعري.

بعد اللقاء الأول كل شيء تغيّر.

حتى صوتي أصبح أجمل.

أنت معي .. أم تُرى أنت ضدي؟؟

ها أنا ذا الآن ذاهبة إلى حيث ينتهي الجبل والرمل.

إلى حيث وجهك يطفو فوق صفحات حياتي.

غادرني الموتُ ،

ليحتضني همسكُ.

والقمر البعيد ... جاء

أترى..؟

إن زهرة البنفسج تحول

إلى رمال صحراوية.

أقسم لك بأن :

لا غالب اليوم إلا العشقُ

وداعًا

ذكرياتٌ تمضي مثل الطيور ،

تحلق في السماء

في شكلٍ كالكلمات ،

في ظل ذاكرةٍ واضحة.

هنا من أول الرحلة القادمة.

ما الذي جئت تحمله في يدك :

زهرة أم صوت عصفور

يطير في سماء داكنة أم حقيبة السفر المعدة للرحيل

أم ذاكرة مغطاة بنمل وذباب؟؟

أبصرُ رحيق الزهور.

يا أنت الذي يصطاد في الليل ،

ماذا تقول؟

مهلاً!

الصباح ينجلي

ماذا ترى؟

طاولة الرمل ، أم

زرقة الشارع؟؟

أين المدينة؟؟

كم ابتعدت أصابعي عن الزهور؟

أهيب نفسي لما لا أدري

إلى أين أنت ذاهب دوني؟

لجحيم الحياة!؟

هل كانت مدينة من تحب؟

مقهى ،

طاولة ،

نادلا

يأتي بالمشروبات الساخنة

هل هي مدينتك؟

لا تقل وداعاً وتبتعد ،

لا تقل

وداعاً ،

ابتعد لتصفو لي الحياة

ابتعد لأسير في طريقي الطويل

لأرسم زهرةً وبستاناً.

وداعًا

ما أجمل الحياة دونك !
لا حديقة سوف تطفو ،
صوت العصفور والأشجار
ذاكرة مليئة بالصور والكلمات
التي تُنسى.

لا ذاكرة بعد الآن
ولا ندم.
لا أخاف عليك ..فإن أمامك
دربَ السلامة ،
ودرب الندامة
أيهما سوف تسلك يا صاح ،
أصيح : حذارِ !
حذار من بسة الحية !
من ذا ينام على ظهر الحوت
ويبقى ؟؟
من الذي يعلق ذنبًا هاربًا
غداراً يحملق في سماء عالية

دون جدوى .. بلا أمل

في أي شيء

وكل شيء .. وداعاً

علمني

علمني

معنى الحياة ،

لكي أنسى أوجاع السنين.

علمني

كيف أطيّر في السماء مثل الطيور ،

وأرى تبسم الزهور وهي تعانق الصباح.

علمني

العشق الحلال ،

والحنان والأمان.

علمني

كيف يكون لي عنوانٌ

بقربك ،

كيف يكون لي عشقك وحنانك.

علمني

يا مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِي وَذَاتِي -

كَيْفَ أَسْتَنْشِقُ عَبَقَ الْيَاسْمِينِ ،

وَشَذَى الْوَرُودِ.

اغمرني بوافر العطاء والسخاء ،

بوافر الجود.

عيناك عوالمُ.

علمني

الشوقَ والحنينَ والطربَ.

قدْ وهبتك نبض قلب عاشقٍ ،

مراكبي ، كلَّ يوم ، تبحر تجاهك.

سفنُ الهوى تسقيننا عشقا وهياماً.

علمني

كيفَ تغرّد العَصَافِيرُ ، كلَّ صباح

لكي تتأدينا ،

يا طيرَ العشق الجميل.

علمني

أن أفرحَ مثل الأطفال ،

وأن أتخطى الحرمان

بكلِّ غرامٍ ؛

لأنَّ الحبَّ إحساسٌ ومشاعرٌ.

متيمةٌ أنا بكِ .
لا تفارقني ،
لقد كرهت الفراق .
لا أريد أن أكون غريبة ،
لأن الأمل يتفتح مع كل صباح ،
فلنقم بطقوس الحب
بكل اهتمام ،
لأجد نفسي .
كم أنا محظوظة بكِ !

زمن الرحيل

لا يزال الوقت يمضي.

العمر يمضي

متعباً ، غامضاً

في زمن الرحيل ،

في نهارٍ لم يعد

ولم يأتِ.

في القمر المنتهي ،

أفكر في حياة قد كانت.

رأيت الذي لا ترى العينُ.

كان في الشارع ورقُّ شاحبٌ.

الحلمُ الغائب، والولد الهارب

رشفا الفناجين ،

زهر الثياب ،
شعر الحماسة !
لم يبق سوى حلم.
لا أذكر الآن شيئاً إلا أنني
قد رأيتك
ذات ردى
فقتلنا معاً ،
وولدنا معاً.
الحلم لا ينتهي ،
سأظلُّ أحلم وأحلمُ
حتى يتحقق حلمي..

كان ياما كان

لايزال حبك مرتسما في لوحة عشقي ،

ولازال ظلك يمتد في ذكرياتي ،

صوتك يسكن دمي

جمالك يضيء بريقاً ،

كشعاع القمر

كعقد من اللؤلؤ.

تفكك على بياض تلجك ،

وامتزج بلبلك ،

بلهيب الوجد

وهذيان الصمت ،

مع كل الذكريات القاسية.

أرجوك.. مزق قنّاعك!

فوق الماء - ذات ليلة -

رأيتك قريباً ،

رأيتك بعيداً.

لم أستطع التعبير عن نفسي.

ماذا أعطيك؟؟

ماذا أهديك؟؟

وردة!

حين أبصرت عينيك

، في منتصف الليل ،

سألت نفسي :

هل أنت قمري

أم عشقي؟

لقد جنّت في زمن المعجزات.

عشقك يحييني.

لا غالب اليوم إلا أنت !

كل العشاق كاذبون

بعيداً عن النهر ،
ها أنتَ أبعد من وريدي،
وأقرب من شرياني.
لحظة واحدة!
منذ أن بحت بالسرّ ،
وأنا أحمل جسدي.
بين يديّ
حوار خفيّ ...
وجرح.
ابتعدتُ ، مسافةً ،

لأبحث عن نافذة ،
وأطلّ على جبلٍ.
كانت الغيوم بعيدة!
أحببته ،
فكان هو الحبيب الأول
والحبيب الأخير.
في زماننا كل العشاق كاذبون ،
يلونون الوجه بالألوان الكثيرة ،
ويضعون الأقنعة
والملامح الكثيرة.
ها هو ذا زمان الكذب ،
وزمان العشق بالمراسلة
هذا زمان الهروب والخوف.

زمان الوصلِ

سيداتي سادتي ،
حين تموت الأسماك وتطفو ،
وتصبح صخرة كالبركان
ويكبر الحنين للززال !
(تجد ذلك في زمن العجائب
وبلاد الغرائب)
يحترق الموت
في زمن المعجزات !
ههنا منفاك الأوسع من عيني.

في أول الليل ، كنت تقاسمني
أحزاني وفرحي ،
ولون عيني ،
والآن ، سأعطيك صهوة هذا البريق ،
وصوتي ،
واسمي.
إنّ وجهك ليس غريباً.
من أين أتيت ، يا رجل؟
تقترب وتبتعد ،
وتطير كالطيور
في زمان الوصل.

همساتُ لطيفةَ

ما أجملَ أن تحبَّ !
سرى الحب في القلبِ ،
أهلاً بالصباح و المساء ،
أهلاً بالحياة و جمالها .
كم تمنيت هذا الحبَّ !
فمن أنت الذي صنعتَه ؟
كانت أحلامي حقيقةً ،

تحققت أحلامي ، وخيالي أصبح حقيقةً.

كالمرافقة أعود إليك ،

كم تمنيتك !

كم حلمت بك !

و الآن ... الآن أنت بين يدي ،

أنت من صنعت مكانتك في قلبي.

لم نخطط للقاء.

عشنا أجمل اللحظات.

عيني التي تراك ... ذابت بين ثنايا القلب.

هسيس كلامك الوردِيّ ،

ضحكتك جعلاني أهيم بك غراماً ،

أغيب في مناحي الحياة معك و فيك ،

ضاعت مثالبك بين يدي.

ما أجمل أن تحبّ !

لماذا الندمُ !

تاهت الكلمات بين السطورِ ،
ما عادَ العقلُ ينتج أفكاراً ،
لا يزال هناك متسع من الحنين إليكِ .
أحلامي انتهى منها طيفكُ ،
لم يكن للجرح دواءً !

ندمت؟؟

لماذا الندم !

أيها الوحش في غابة النسيان ،

أنت الصغير في قلب كل إنسان ،

أتندم الآن على فراقِي ،

أم على خسارتي؟؟

لا بد أن تعرف ، يا هذا ،

بأنك لم تعد لي شيئاً يذكرُ.

لن تحصل عليّ مرةً ثالثة ، ولا رابعة.

اندَمْ واتركْ لك القدر لعاقبتك ، يخاذلك ، يحاسبك ، يقاصصك ، يلاعنك ؛

لأنك تركتني ، في لحظة الغضب.

لحظة عشق ، لحظة أمل ، كنت أزم الصمت.

يرتفع ستار الليل ، وينهي الأمل !

مهلاً! لا داعي للبكاء ؛

لا داعي للندم.

كتب لنا الفراق.

تحسب أن ندمك سوف يحزنني

أم سوف يرجعني إليك؟

أبدأ فات الأوان ،

ورحلت الأمنياتُ ،
وضاع الأملُ.
لا أريد منك شيئاً :
لا تصافحني ؛
لا تعاتبني ، في لحظة اللقاء ؛
لا تقترب مني.
كلّ شيء انكسر !!
أذهبُ إلى جحيم حياتك ،
إلى فشلك ،
إلى ضياعك.
اندَم ، ثمّ اندَم ، ثمّ اندَم.
لا حزنَ عليك ،
ولا حياةَ معك ،
ولا رجوعَ إليك.
تفارقني دمعتي ،
أفراحي كانت معك أحزاناً ،
كانت أيامي معك شقاءً.
تغرب الشمس عن دنيانا.
تعلّمت منك صبر «أيوب» ،

و حكمة «لقمان».

حان الآوانُ

للفراق ،

لا عتاب ،

ولا أمل.

اندم ما شئت ، فإنني لن أندم عليك.

لقد كنت ثورة حياتي ،

والآن أنت لا شيء.

اندم ، وعش حياة الضياع.

لا رجوع إليك .

أنت من اختار الطريق ،

والآن ، الآن تندمُ؟!!

اذهب إلى خانة النسيان ،

اذهب إلى الماضي ، وحنين العودة ،

وركام الذاكرة.

لربّما تتماهى أحزانك ،
فترجعُ للضمير الإنساني -

في صخب الحياة -

لتقع في فخّ ذاكرة النسيان.

اندم ، لن ينفع الندم

في منتصف الليل ...

السماء تمطر ، في ليلةٍ ما ،
تتساءل: إلى أين أنت ذاهب؟

إلى عالم مليء بالنجوم وحبّات اللؤلؤ،
لجمال الروح !
الآن فوق الرمال ،
أبحث عن وحشة المكان والزمان ،
أبحث عن طائر النورس
المعلق فوق الجبال.
دقت الساعة الواحدة ،
في منتصف الليل ،
طائر النورس يحلق فوق عقارب الساعة ،
تشتعل المدينة ،
وأنا لا أزال عالقةً في تلك المدينة ،
في غرفتي ،
نائمةً والضوء منيرٌ ،
أهبط - فجأة - إلى عالم النسيان ،
عالم خالٍ من صخب الحياة.
رويدا ... رويداً.
لا أحد موجود الآن !
هو يعيش في الحلم.
ذات يوم ،
استيقظ فوق شجرة الماضي ،

الليل هنا يمتدّ
، الحجرة صغيرة ،
فأرى جسداً يأتي مرتدياً بعض كلمات
خلف السطور! ...الآن
أعلنت ، الساعة ، عن منتصف الليل
هذه الليلة فقط : تعال معي لأروي لك حزني.
عيناك تتسعان ،
ويدك متشبثة بيدك ،
نسير على غصن الشجرة
التي تتدلى منها فاكهة كثيرٌ ،
وثوب أميرٍ ،
انظرُ
عندي كتابٌ سأسرده
عندما جئت عندي بعد الموت الأول
حتى الآن ،
وأنا أعيش في صمت.
مع منتصف الليل
وحبات الرمل، نسير معا.
لا بأس.. تفرّد هنا بسرّك ،
لنبيك معا ،

ونضحكُ معاً،
الليلةَ ،
في منتصف الليل

يوماً بعد يوم

تمرّ الساعات

والدقائق ،

أفكاري تتلاطم فكرةً فكرةً ،

مازلت أغوص في أروقة النسيانِ ،

وعيونني تحمق شوقاً على ما فات.

فتحت نوافذي لشعاع الأملِ ،

و رحت أرسم حظاً لحياتي ،

ليأتي الصباح

فيخبرني :

أنني أتتفس عطراً ،

وأسير في طريق مملوءة بالورودِ ،

حنان يفيض

من ولادة حياة جديدة.

كالهواء

والماء ،

تمرّ الساعات وتمضي ،

العمر ينتظر عصفوراً يأتي ببشرى ، و

ترانيمَ النور ، وشعاع الأمل.

الشمس تأتي بعد طول الغيابِ

لتقرأ لي رسائل النسيانِ.

نقشت آيات الحبّ والجمال ،
بين كلماتي ،
كضوء القمر
وحفيف الشجر ،
وهدوء الليل ، وقتَ السّحر ،
وقناديل الليل.

كتبت عن صمت السنين :
تمرّ الساعات وأنا أقف أمام نافذتي
بعيون كأنها شاردةٌ
تائهةٌ
تبشّر بغدٍ أفضل ،
بغدٍ تملؤه السعادة ،
بعد صبر طال
بين حنايا القلب المرتعد ،
كهمسة المطر
في ليالي القمر.
لتشرق الشمس من جديد ،
لتعانق سنابل القمح والشجر.

القدر. ما أجملُ ما في القدر؟؟
هو اختياراتٌ ، وصدفٌ سعيدةٌ
تأتي إليك دون تخطيطٍ
لترتفع إل قمم الجبال ،
لتكون أسعد البشرِ.
اسلك طريقك للخير ولا تبالِ.
فإنَّ الله خير حافظٍ لكل النوايا.
وتمضي الساعاتُ ، والسنين ، والقدر

أحبك (الحياة تستمر)

الحياة تستمرّ بالتجاوزات ،

فتجاوزي حزنك

ليأتي فرحك.

الحياة رحلةٌ سحرٍ ، وسفر ، وأمنياتٍ.

أراك أمامي دوماً.

أرحل بين الفينة و الأخرى ، أمازحك.

أنت في عقلي ، ووجداني.

نعم أنت ، ولا أحد سواك.

تجمعنا لذة الشوق لأخبرك ،

في عبّق الأمسياتِ

مع ضوء القمر ،

أني - في رحابك -

أولّد من جديد

بين ذراعيك.

الزمان قد توقف ،

منهاراً مندهشاً ،
أنفاسنا غمام
قرعت أبواب السماء.
دعوني أعيش مع حبيبي رحلةً وسفراً.
أسعد برويته ؛
العب ، وألهو معه.

الآن ، الآن وجدته ،
حولي يغازلني ،
يعاتبني
ويمازحني ،
ويقبّلي.
كم كانت الليالي بدونك وحشةً !
قد كانت الوحشة تداهمني ،
والكابأةُ تخنقني.
أشعر بحبك الكبيرِ
الذي ليس له مثيل.
وذي هي الحقيقة الآنيةُ.
كنتَ تبحث عني ، وأنا أبحثُ عنكَ.
وأخيراً التقينا !

أنسييتني تعب ، الماضي ومرارته

وبؤس الأيام الخالية.

ترويني حباً ،

وتزاحمني فرحاً .

أنتظر ك لتأتي كل مساء ،

فتعانقني بحبك.

قلبك لي وحدي.

بك وإليك ، وأنا منك وفيك.

لا تغب عن عيني ،

يا أجمل ما عندي.

أراك أمامي دوماً

، في عقلي ، وفكري ووجداني.

يا من انتظرتة منذ سنين ،

نسيتُ بسببك الذكريات الغابرة.

ألومي معك انتهى.

تعال لنروي قصة حبنا الكبير

و ليتعلم منه كلُّ المحبين.

(الحب الحقيقي)

فأنت أنت وطني ،

غربتي تغادرني

باحتواءك ،
أنت الزهو والبهاء ،
أحبك بكل وفاءٍ

أبحث عن فلسطينَ

أبحث عن فلسطينَ ،
في شوارع المنفى ،
في أرض لم أرها.
ترابك. صخرك. جبالك. مطرك.
يا وطني ،
لم أر سوى ظلمة المنافي ،
وما انهال به
تيةً ، و غربةً.
أبحث عن هيلان التراب ،
في ضباب و حبرٍ ، وفضةً.
في دمي خنجرٌ عميقٌ
كان لا ينبغي أن يكون ،
ولا يجب.

لقد ضاقت الأرض بي.
وددتُ أن أقول لك
الآن : الطقس بارد ومظلم.
أمضي في العيش ، في منعطف الخطر ،
فلا تبتعد مني أكثرَ
أرجوك.
إنني ذاهبة إلى فلسطين :
أرضي ؛
دمي ؛
عِرقي ؛
أهلي ؛
أحبائي ،
لأعانق السماء.
كيفَ ؟
قل لي أنتَ :
هل تسمعني
أم ترى ما لست أرى؟
أنا لا أعرف الجواب!
لكي يبقى حبي لك يا وطنُ ،
أحسّ

أن دمي - الواقف أمام القدس -

يرفع الصخرة

لسماءٍ عاليةٍ.

أبحث عن يوم الرجوع ،

عن ساعة اللقاء.

أه حرقه في دمي

وقلبي !

دمعة تقودني إليك يا وطنُ.

أنا لست أعلم : هل أصل الآن ،

أم لا أصل.

المنفى هو ذلك الأرق الطويل.

الكتابة أنثى !

الكتابة نبضٌ ومشاعرُ ،

فضفضةٌ وصمتٌ.

الكتابة أنثى تتوضأ بطين الخجل ،

تتراقص في أزقة الزمنِ ،

تضيء شموع

القدر ،

الكتابة أرض مثمرةٌ ،

بستانٌ أخضرٌ ،

تصدح الكلماتُ بالشوقِ ،

بالفرح ،

بالدموعِ ،

بالفكر ،
بالحب ،
بعثرة أو هام ،
بعبق يفوح ،
بعطر ينثر ،
بكلمات مبهمه ،
بحنان بطعم العسل ،
بدعاء ، ومغفرة .
في الكتابة سرّ
تستقر كل المشاعر ، على السطر ،
خيال وأحلام سعيدة .
الكتابة أنثى تصلي - صلاة الوجود -
تغني على سفح جبل عال .
تمتلك نصف الدنيا ،
قلمها وفكرها ،
تستنشق الزمان ،
الكتابة سرّ في مرمى الدنيا ،
تتلا الأزهار ،
في كل صباح مع بسمتها وضحكتها ،
لترسم أحلى قدر .

حقيقةً لا خيالاً ،

أنّ الكتابة انسجّامٌ وذكرياتٌ.

بشائر الخير مع زقزقة العَصَافيرِ.

هَمَسَاتٌ ،

مع أنبلاج كل صباحٍ

يحمل أملاً ،

تمضي الحياةُ.

الرُكَّابُ كَثِيرُونَ.

المحطّات مرهقةُ.

عَجِبْتُ من أمر الحياة !

سَطَرْتُ فِيهَا كُلَّ ما تَعَلَّمْتُ.

كَلِمَاتٌ تَلَحُّقُنِي ،

وَأَمَلٌ يُفْرِحُنِي.

ها أَنَا ذَا أَعُودُ مِنْ جَدِيدٍ.

الكتابة أنثى بِطَعْمِ جَمالِ الحياة ،

لِمَنْ ارْتَقَى ، وَتَعَلَّمَ سِرَّهَا.

يَدَاكِ تَسْتَبِقَانِ الزمانَ.

تَمْتَلِكُ كُلَّ الدُّنْيَا.

بِسْمَةِ - كل صباحٍ -

ترسُّمُ الكَلِمَاتِ صَدَى لِحْنينِ

إلى ماضٍ قد انقضَى.
الحروفُ التي كتبتُ في مذكِّراتي ،
أصبحتَ درساً لمن يعرف معنى الحياة.
الشمس تسطع من جديدٍ
بنورها المشرقِ
لتخبرني بأنَّ اليومَ سيكتبُ لي
أحلى قَدَرٍ.
الكتابةُ أنثى

كلُّ ماضٍ قد مضى

يأتي هسيسُ الكلماتِ ،
تصطبُّبُ المشاعرُ المتراميةً.
مازلت طفلةً تكبرُ بين صمتِ الذكرياتِ
لتتفني مثالبَ
وتُخبرني :
إلى أيِّ تيهٍ سوفَ أغادرُ ،
في غدٍ مشرقٍ كلُّه محبَّةٌ!
الحياةُ لا تكتملُ إلا بالمودةِ والرّضى.

أَسْعِدِ النَّاسَ مِنْ عَاشٍ عَلَى أَمَلٍ ،
لَأَنَّ فِي الْحَيَاةِ السَّحَرَ وَالْعِبَرَ ،
وَالْحُزْنَ وَالْفَرَخَ .
أَنْتِ ، يَا إِنْسَانُ ، لَا تَطْرُقِ بَاباً لِلْحُزَنِ ،
لَأَنَّ الْحُزْنَ آخِرُهُ التَّعَبُ .
وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا رِحْلَةٌ أَمَلٍ .
عِشْ كَالْعَصْفُورِ الْمَحَلَّقِ فِي السَّمَاءِ ،
بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ .
لَا تَدَعِ الْحَيَاةَ تُثْقَلُكَ بِالتَّعَبِ .
أَمْضِي فِي حَدَائِقِكَ
، وَأَنَا أَسْتَنْشِقُ رَائِحَةَ زُهُورِكَ .
مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حِكَايَاتٌ ،
وَمَشَاعِرُ ،
حُزْنٌ وَفَرَخٌ ،
وَدَاعٌ وَلِقَاءٌ .
أَقِفْ فِي شَرْفَةِ غُرْفَتِي ،
أَرِاقِبِ النُّجُومَ ، فِي اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ ،
أَعِدُّ النُّجُومَ .
وَأَسْأَلُ نَفْسِي : مَتَى سَأَلَاكَ ؟؟
هَلْ سَوْفَ تَأْتِي ؟

أَنْتَ خَيَالٌ ؟؟

أنا في الانتظار :

أنتظر لحظة اللقاء

التي سوف تغير حياتي كلها ،

في يومٍ قريبٍ .

سوف تأتي .

أنا كُلي أملٌ

في غدٍ أفضلٍ

أجملٍ ،

أرقى .

كله إشراقٌ و سعادةٌ .

من الحبِّ ما سحر .

تُحاصِرني الحروفُ .

أتوسع بينَ مساماتي وروحي .

سأراك لأكتبَ عنكَ

- بينَ سطوري - حكاياتِ عشقٍ

فلبَّيكَ ، يا أرضي و عشقي —

بِكَ أَمْضِي

سرى وميض عينيك ساحراً ،
مع الشغف والاشتياق.
- على الرغم من الماضي الحزين -
إلا أننا نبتسم.
كتبت قصة عشق

على ذيل سحابةٍ عاليةٍ.

معك أمضي

وحدي.

إذا الذكريات تبعثرت

ردني إلى شغف الطفولة :

نلعب معا ونلهو معا.

لأن الذكريات تختمر ،

معك أمضي ،

مع قصة عشق و عطر وشوق.

معك أمضي

كفراشةٍ أطورهاها تكتملُ ،

حالمةً بغدٍ أفضلَ

بحياةٍ فوق تيجان الزهر.

في قصر كبير يكسوه الدفء

وأسير معك كنجمة متألقةٍ مع النسيم

الذي يرقص عند السمر.

قطرات عطرأك تفوح ، فتحاصرني كحلم.

هسيس كلامك عنبرٌ.

أغرد معك

مثل طائر بلبل يحكي لنفسه.

ما أجمل الحياة معك !
أغرد كأني عصفورة تطير في السماء العالية.
أستنشق عبير الحياة
بقلب يملؤه الحب والعشق ،
أرقص فرحاً وهياماً
بك أمضي.
مع أجمل الأمنياتِ واللياليِ والأُمسياتِ.
وحدك أنتَ من ملكت القلب/الفؤاد.

هل رحلت أنت؟
حول الندى ،
هل أنتَ تمضي ؟ إذن ،
أنت الذي سكن الفؤاد
من غير إذن.

لم تكن ، في ليلة ما ، السماء صافيةً.

و لا على سطح الكرة الأرضية ،

ولا فوق جبلٍ عالٍ.

انت كالقمر ، في ليلة اكتماله ،

أنت تمضي

بين النهار والسهاد.

لقد بلغ الحب أسماءنا ،

لتعلو ضحكةُ حزنا ،

وتغفو.

أسأل: هل ينتهي الحبّ؟

ما الذي حدث؟

أتعجب!

ما أبعد الحنين

وأقرب الحبّ

في ليلة دافئة

عذبة !

الحبُّ !

لقد انتهى ،

فاتّ ،

مضى،

لم يكنُ.

تبحث عماذا؟

أنت لا تعرف شيئاً.

جبال تسير مع الزمنِ ،

الشجر يشتاق إلى ذلك اليوم ،

لحياة أبديةٍ.

ماذا لو أعطيتني الزهرة

بدلاً عن الفراق؟

كي أحافظ عليها

وأحترقَ

وأضياءَ جرحي

، في ليالي الفراقِ.

لم يأتِ أحدٌ إذن

في هذه الليلة

الشديدة الظلمة.

ها أنتِ ذَا تبتعد.

ابتعد أكثرَ

لكي أحيا ،

لأبقى.

في ليلة السفر

وكل ليالي السفر.

في جَعْبَتِي حِكَايَةٌ.

حكاية كل من ظلمته الحياة بقسوتها
هي صعبةٌ مثقلةٌ بالصدمات ،
صدمات الحياة المعتادة ، و غير المعتادة.
و لكنّها ،
لم تكن كأى صدماتٍ.
إنها ذكريات غُرست في أحشاء قلبي ، و حياتي !
علمتني الكثير ، و الكثير.
أصحو ، في ليلي ،
فأتذكر المكر ، و الخداع ، و الكذب و الغيرة.
كنت أحسبكم أهلي و خلاني.
كنتم ، كل لحظةٍ ، في كياني.
كنتم عيني التي أبصر بها جمال الحياة.
و الآن ... !
و الآن فقط أصبحتم من أسوأ ذكرياتي ،
ذكريات تمرّ في الحياة.
لا جرم أنكم ، الكاذبون ، والمزيفون ...
قد كشفتُ أفتعتكم.
و ما أقسى بشاعة و جوهكم !
لقد أخذت الدرسَ و تعلمت أنه ...
ليس كلُّ إنسانٍ يتمنى لك الخير !!

أدمنتُ حُبَّكَ.

أحبّ عيوبك كلّها...
حُبك ملك القلب و الروح.
اسمك منقوش
في قلبي ، ووريدي.
أعشق هواك.
اطمنن لك قلبي ،
فأصبحت عيني التي أرى بها.
اقترب مني أكثر ،
حتى أشعر بحبّك.
عشقتك.
وما العشق إلا راحة القلب ، و الروح.
أحبُّك !
طيفك حولي ، ومعني في كل مكان.
تربعت على عرش قلبي.
الحبّ إحساس بين حبيبين.
روحي تعانق روحك.
فأنت حبي و عشقي.

أدمنتُ حُبَّكَ.

ها أنا ذا أقف الآن على حدودِ حُبِّكَ.

قلبك أضاء حياتي - كالشمسِ

التي تمنح الفرحةَ و الأملَ -

الحياةَ مليئةً بالجمال.

كنُ جميلاً.

إليكم

إلى كل من تمنى لي الفشل.

لكل من تمنى لي الفشل :

ها هي ذي نجاحاتي تعانق السماء.

لكل من تمنى لي الفشل :

ها أنا ذا الملكة الآن.

أنا التي لم تستسلم للظلم سنين.

ضاع العمر ، في رحلة من الآلام و الحزن الطويل.

استيقظت الآن على نجاحاتٍ حققتها ،

بصبري و جُلدي و دمعي.

لقد أدمى الشوق الجراح ،

فَقالت الروح :

لا تفكري كثيرا .. بل افعلي أكثر.

وها أنا ذا الآن أتوق لكل النجاحات.

نجاحاتي التي اختلجها التعب والضنى.

يا عطر الياسمين ،

ها أنا ذا أرسـم الأغنيـات بقلمي ،
و حروفي تغازل الياسمين .
يشهد الله أنني عشت حرة ،
فوضعتُ هدفي نصب عيني ،
و جعلته كروماً .
كل الطرق أدت إليه .

يولد الصباحُ

وطني فلسطين ، حماك الله !

أنت العز والمجد.

أين حروفي والقلب مشتاق ؟

يكفيني فخراً بأنني منك وفيك.

لو قلتُ الكلام كله ،

تبقى فلسطين أرض الأنبياء.

حبك يجري في دمي.

نار متأججة في لوعة البعد ،

قطرات من المزن الساخنة ،

ذكرى عبر الزمن.

أنثر أوجاعي.

أزاهير الوفاء من أكاليل دموعي

على جدار " يافا "

صور روعي صغيرة.

وحدك يا وطني
تنهش جذور القصيدة.
أراك يا وطني حرا.
أصحو على الغربة العقيمة.
كم كانت غربتي تمضي بلا أسف !
كم كنت أرفع وجهي للسماء
طالبة من الله الأمنيات :
خذني إلى فلسطين
لكي أتبادل مع الشمس بعض الأماكن !
هكذا الآلام
تدخل في الحوار.
لم أزل في الأرض أسعى
مع الأقدار
يوما.
أحلام النهار ،
(تخاريف) الديار
تحت سيطرة القرار .
من الصبر عتمة العمر ،
لحظات من الحنين.
خذني ، يا الله ، إلى فلسطين !

حنين إلى مصر.

يا أجمل بلاد العالم ، أنتِ يا مصرُ.

أنتِ الوجد ، والمجد والسحر.

منبع الحنان والمحبة.

تداهمني الذكرياتُ.

و بكِ أهتدي.

على مر السنين ،

أحنّ إلى ترابك و عبق ياسمينك.

على نيلك ، ذكريات حنين.

اسمك عطرٌ يحبه كلّ الناس.

أيتها المدينة الباهرة ،

مدينة الحب والأمل ،

مدينة الحضارة والكبرياء.

أغزل نسيج اشتياقٍ .
أُلاقِيه في نيلك وشوارعك .
لكي تعودني إلى روعي ، مرة أخرى ،
ويعودُ نبض قلبي
ليزرع ورد حنينٍ ،
وأُلاقِي الأُحبةَ والخلانَ .
أشعر بوحدتي ، في غربتي ،
كم أشتاق إليك ، يا مصرُ .
أزرع لك حقولاً من الجوري والريحانِ ،
وحقولاً من الشوق والحنينِ ؛
لأُحصِد سنابل المحبة ،
لتكسر جسور بعد السنين ،
وتحصّد ذكرى باتت حلماً .
تتراقص عند متاهات الزمان والمكان ،
أحن إلى العشق السرمدِيّ .
تمضي الأيام على أمل الرجوع إليك ،
ومهما طال الأمد لا بد منك يا مصرُ .

لم نعد واحداً !

التقينا بعد عامين من الفراق.
ذهبتُ للقاءه في أبهى صورة.
كنتُ أعتقدُ أنه نادم على قرار فراقي ،
وجاء ليقدّم لي الصلح.
كنتُ أظنُّ أنني حبيبته ،
وأعني له شيئاً.
امرأة أخرى أفاجاً بحديثه عنها !
يحدثني عن حبيبته.
حديثه كان غريباً ، وأكثر من غريب.
كان بكأوه ليس من أجلي ، بل من أجل حبه لها.

دعاني للتعاطف معه ،
أو إلى مساعدته في إرجاع حبيبته إليه.
بكاؤه ليس من أجلي ، ولكن من أجلها !
كنتُ أبحثُ عن وهج حنين ،
وذكريات سنين.
ما عدت أعني له شيئاً.
الحب غاب في قلبه.
اللقاء كان بارداً ، خالياً من حبه لي .
قلبه يحن لحبيبته .
ما عدت همّه الأول و لا الأخير .
حان لقلبي أن ينسحب منك ،
أصبحنا اثنين بعدما كنا واحداً.
لقد غادرت مذكراتي ،
أطيرُ كالثائرة لأختار موطناً آخر .
ارحل عني.
أنت من تعمدت الرحيل ، و تعمدت إيذائي.
ستدرك يوماً أنني خفت عليك ،
من الرحيل وأن ينتهي كل شيء بيننا.
ما أصعب الحب ، مع الرحيل !!
لم نعد واحداً !

أنتحدث عن الخذلان؟!

دقت الساعة السابعة.

دقّت دقّت

السابعة.

فذهبتُ إليه أدق الباب ،

لأجد امرأةً أخرى

امرأة أخرى!

لأجد الغدر ،

الخيانة،

الخدلان !

ما هذا يا انسان ؟!

أين الحب والوعد؟

انتهى بكل جدارة

و في كل صخرة ، وشجرة و غابة واسعة.

احترقت أوراق الشجرة.

لهيب في الغابة.

ليس فيها إلا الغدر والخيانة !

حرقه الخدلان.

نعم : لقد قلت لك يوما.

إلا الخدلان ،

إلا الخيانة.

فوضع اللثام ،

ورفعه مرة أخرى.

هات يدك إلى وادي النسيان ،

ودرب اللا رجعة الآن.

قل لي يا هذا :

أصيح في وجهك من الحوت

الذي سوف يموت ؟

من ذا الذي سيعلق في رقبة الذئب

ظلمة غدر ،
رمالا وثلجا؟!
أنا لا أبكي عليك بل منك.
اذهب إلى منافي الحياة
وظلمة القبر.
أيمكنك أن تتعظ؟

سيدتي

كوني كالنجمة في السماء المظلمة.
كوني كسطوع الشمس المشرقة.
كالقمر بين النجوم النيرة.
كالبئر العذب في الصحراء القاحلة.
كوني أملاً وشعاع نور .
كالصباح عندما يطوي هموم الأمس.

ربما ، يا سيدتي ، كانت أمنياتك بعيدة.

فهذا هو القدر.

لربما يتغير الحال.

سيدتي أنت عطر فاح فيه الحنان ،

وحلق في كل مكان.

لا تهتمي بعواصف الزمان.

كوني كالأطفال في براءتها.

، جميلةً وأنيقةً ،

كالأم في حنانها وسخاءها.

تزينني بطيبة قلبك ،

وتمسكي بجمال روحك الطاهرة.

تعطري بطيب أخلاقك.

كوني ، سيدتي ، مثل قطرات الندى

كلما تبعثرت فيك الحياة رتيبها.

بالحب نهب الحياة ما يحييها

عندما ندرك أن في قلوبنا

رجفة توقظ فينا الأحلام ،

حين نطرب بالكلمات النقية.

احذري- سيدتي - من كسر النفس لأنها مؤلمة.

في آخر الليل عودي ، إلى مخدعك بقلب صافٍ

كوني أنتِ ولا تبالي.

همسات مَسَائِيَّة

لو خط قلمي كلمات

فسوف أقول: ما أجمل البوح لك !

ما أروع التحدث إليك !

ما أعذب المكوث أمامك ، يا الله !

يعتريني الشوق إليك.
فقد رست مراكبي عندك وحدك.
يا من وهبتي حبك وكرمك.
أنت الكريم وكرمك لا ينتهي.
الغفور الودود.
يا من داوى جروحي ،
والآمي وبكائي.
لكني من الدعاء والرجاء لا أمل.
أدعوك ربي فاستجب لي.
وما طلبي إلا أن أهتدي بك.
فاغفر لي زلتي .
سأظل أدعوك وأكتب لك بين سطوري :
لك أنحني ،
فأنت أنت لا غيرك أنت.
لك الشفاعة والكوثر ،
وفيك الرجاء في المحشر.
لا تقطع لي رجاءً !
هذه كلماتي أكتبها من أعماق وجداني ،
لأنك أنت ربي ورب السماوات والأرض
لك ربي ، دوماً ، أنحني.

داويتُ قلبي من جراحي

قلبي الجريح داويته

من جراحك المؤلمة

التي كانت مظلمة.
عشت معك أفسى السني.
أنت قلب لا يقدر الطيبة ،
ولا الجمال.
لم أقل ضاعت معك سنين عمري ،
بل تعلمت منك الكثير.
الآن تغيرت حياتي
وأمالي.
مع الحب الجديد
الذي أقضي معه أجمل أوقاتي.
معك فقط داويت جروحي.
، يا حب أملي الحاضر ،
أنت تسير في دمي ،
ومع نبضاتي.
أسعدت لياليّ وأمسياتي.
أعيش الحب بأجمل حالاته.
فلتكن حب عمري الوحيد ،
وشمسي وقمري ،
ونجومي وضيائي ،
و فرحتي وسروري.

تجدد قلبي بك ،
جددت حياتي معك ، ومن أجلك .
أهديك كل حبي ومشاعري ، و إحساسي .
أطير معك ، وأحلق في السماء .
ملأت حياتي حباً ،
و أمانا وحنانا .
أصبحت عطري ووردي وبستاني ،
عقلي وروحي بين يديك .
أنت الحبيب الوفي
الذي يريح قلبي من متاعبه .
يا أوفى حبيب ،
أطلقتُ العنان لقلبي معك .
ليبحر في عينيك
ويتأمل قلبي ، ويشعر بك .
يمتلئ قلبي بدفء حبك .
كلما رأيتك ازداد قلبي صفاءً .
أنت عشقي الأبدى .
غيرت حياتي و صفاتي .
رفعتني فوق الجبال عالياً .
منحتني روح الجمال .

ودائماً تقول لي :أنت أميرتي ،
ووردة تفتحت في حياتي.
حبك أخذني إلى عالم الأحلام
فيه الصدق والحنان والأمان ،
إنها كانت الأحلامُ

نعم كبرنا. ولكن...

نعم كبرنا. ولكننا ما زلنا نبحث عن الصدق والحنان والأمان ،

نبحث عن قلوب تشبه قلوب الأطفال.

وبراءتها ونقاؤها.

قلوب لا تعرف الكذب و لا الخيانة.

كبرنا. ولكننا نعشق الطفولة.

نحلم بأن يعود بنا الزمان.

نعلم بأن أيام الطفولة لن تعود.

لا بد لنا من الحفاظ على الطفل القابع في داخلنا.

مهما تعرضت لكل ما يؤلمك

كن أنت (ولا تتغير) بعفويتك وصدق قلبك ،

وصفاء ذهنك.

القلوب تغيرت والنفوس تبدلت.

الدنيا متقلبة ، و الأمور متغيرة.

الدنيا تدور و كل ساقٍ بما يسقي.

فَمَنْ قسا قلبه و ابتعد فلا يستحق منك انتظاره.

ساند نفسك بنفسك دون أن تتكىء على جدران أحد.

منهم تعلمنا...

كتبتني !

تعلقتَ بي.

كيف وأنت لا تراني؟!!

هل رأيتني

بقلبك

أم بإحساسك

أم بروحك??

شعور الحنين الذي أغرقك.

رسمتني صورةً بألوان السماء والقمر ،

حفرت حبي على صخرة وشجرٍ.

الحبّ عاد من جديد

ليخبرني بأنني أعيش على هذا الكوكب

على أمل اللقاء-

لنعيش من جديد

قصة حب أحيا من أجلها -

استعيد سنين العمر

بين يديك ،

في الزمن البعيد :

رحلة أشواق وحنين ،
الورد والياسمين الذي جمعنا.

تعال وأخبر كل العالم :

أنني أعيش الحياة :

أغني وألعب ، وأرقص

بين الجنة والنار.

أعترف لك : بأنني أحبك.

فكيف بالله عليك ، يا قلبي

إذا رفر ف عصفوري

ماذا بعد يا قلب؟؟

عطرك الفواح يهيم بي ،

شذاك ،

عبيرك يفرحني.

يا أول ألواني ،

وربيع عمري القادم والحاضر.

قهوتي والطريق

أحلمُ بالرَّشفةِ الأولى معه.

أرتشفها رشفةً بعد رشفة.

كقهوتي أنتَ ،

أشربُها لأداوي بها جرحاً قد طال نزيفه.

في جعبتي كلمات لو بحثُ بها لمألت بها صفحات

لا تنتهي.

أعبرُ الطريقَ فلا أجد وجوداً له فأرتبك من خارطة الغيوم

- التي كانت تجول في السماء -

أمشي في الطريق لأبحثَ عن الرَّشفة الأخيرة ،

حيث لا أمانَ في الزَّمان.

الكلُّ يحكي عن قصَّةِ صمودي؛

صمود التَّاريخ.

فأرفع وجهي للسماء

طالبةً العونَ من الخالق ،

نعم، أفتح البابَ لأخرجَ إلى النُّور

لأجدَ معجزةَ السَّماءِ
فلا والله لا تسألني عن الحُبِّ؛
لأنني لم أعشهُ بعدك
ولم أكنُ منتظرةً لأحدٍ.
أوراقِ المختومة في زمن النسيان
غادرت.
مفاتيح الحياة ضاعت.
لكن فناجين القهوة لم تتغيَّر.
(هي) نفسها على الرِّغم من مرور السنين
ترسمُ كلمات عن الذكريات ،
تبوح بما في القلب من جمال.
أسيرُ في أزقة الحكايات التي لا تنتهي.
مضت اللحظات التي كانت يائسةً
لينبلج نورُ الصِّباح مع رشفة قهوتي.

ابتعدوا

ابتعدوا عني اليوم.

ابتعدوا أكثر.

لأنكم كنتم (لأشياء)

وأصبحت بلا قيمة ،

بلا فائدة.

الأحسن لكم ولي أن تبتعدوا بكل صمت ،

بكل شجن ،

بكل إحساس من عدم.

ففي الابتعاد النجاة ،

و العافية.

لأنكم عقّدتُم (الاتفاقيات) ،

والرهان علاماذا ؟

وبدون سبب

ولكنه الحقد قد تأصل فيكم ،

والوفاء انعدم.

فابتعدوا عني ، أرجوكم أكثر.

الصمت صار نهجي

والبعد عنكم أصبح مصدر سعادتي

التي أحمد الله عليها كل صباح.

لا تُقلقوا سعادتي ، ولا ترجعوا.

فأنتم سبب تعاسة حياتي ،

وللأسف !

أرجوكم ابتعدوا

ولتكن حياتي راحةً ،

ولتكن حياتي طمأنينةً بدونكم.

ابتعدوا ،

ذَلك أحسن.

في انتظارك لوعةً !

في انتظارك لوعةً ،
وفي لقاءك فرحة.
طالما انتظرتُك في أحلامي.
في مقلتي غرست ذكرياتك ،
ذكريات الوداع و الانتظار.
شذراتُ كلماتك في الخيال.
القلب يميل للونائم ،
لساني يجيد الصمتَ.
العقل لا يكف عن التفكير .
فقط ، تعلمت منك معنى الحب ؛
معنى الحياة ؛

معنى الحنان.
و الحياة الطيبة تبدأ بكلمة.
ملأتُ حياتي بأجمل الأحاسيس ،
في صمتِ الزمانِ تأتيني.
آه من حنين الأيامِ و لوعة الانتظار !
مني إليك السلامُ.

الناس حكايات

كل الناس حكايات و ذكرى.
و حدك أنت حقيقة.
لربما نتعثر ، بعض الوقت ،
و يبقى الأمل مضيئاً لابتساماتنا.
يطل علينا من خلال النافذة ،
والشمس تسطع في الوجوه النيرة.
مهما بلغت الأمنيات
وضاعت السنين
تهب لنا الحياة ما يحيينا.
ثمة سعادة الرضا

التي لا تضاهيها سعادة.
كلما تعثرت في الحياة رتب دفاترك.
أمضي قدماً
إلى الأمام
وأعلم أنك عطر يفوح منه الحنان
وبسمة تملأ الجنان.
بين طيات الورق تُنثر الحروف ،
لتعكس خفايا الروح وأسرارها.
كل شيء مقدر ومكتوب.
نحتاج أحياناً من يشد على أيدينا
يفتقدنا.
تبقى دائرتك مساحة للأمان
التي تمنحك الراحة والسلام.
تنفرد فيها بذاتك
وتكون أمام نفسك ،
وتُعبّر عن ذاتك ؛
لتترجم ما تشعر به إلى كلمات ،
مشاعر ،
أحاسيس
لا يعلمها إلا أنت وحدك.

تدور الأيام والسنين ويبقى الأمل ،
وحده الذي يحيينا ويأخذنا إلى النور.

أكونُ أو لا أكونُ

أكون أو لا أكون في الخيال و الواقع.
مجرد ذكريات قد مضت ،
وليالٍ باتت ذكرى حزينَةً.
أفكر في العمر الذي مضى ؛
لأعلم علم اليقين
بأنني اليوم أحسن من الأمس.
أحلامي تحققت ،
نهاري بدا يحمل أشعة شمس مشرقة.

أكون أو لا أكون.
فقط نفسي تعيش العمر عمريين.
تاقت الحروف غير المفهومة.
تزهو الحياة بدونك.
وكيف أسمح لنفسي أن أحن
إلى أحلام سنين قد مضت
مضت بكل أوجاعها ومآسيها؟؟
هل ما زال لي أن أقتني طموحاتي ،
أن أستنشق عبير الحياة؟؟
أشعر بأنني مخلوقة لا تهزمها العواصف
- وإن قست الحياة والظروف -
ولكنني أشعر بالنقاء والصفاء.
أيامي وليالي تحلو لي بدونك.
أعيش بهدوء وانسجام مع نفسي.
وفي هذه اللحظة ،
أكون أنا التي هزمت كل الصعاب.
أكون أو لا أكون.

أختلي بنفسي

أختلي بنفسي ،
لأجلس على شرفة غرفتي.
الجو بارد جداً.
أمسك بقلمتي لأكتب ، على أوراقتي ،
عن الذكريات التي مضت.
على جمرات النبض ، تمشي خواطري

ويأسرني الخوف من المستقبل.
وفي نفس الوقتِ ،
تنتابني الفرحة بأن غداً أفضلُ.
كم مضى من العمر
مع الجراح التي داواها الزمان؟؟
خبأت أحزاني بين كلماتي ، على أوراقِي ،
ليعود نبض قلبي مستبيحاً للمسافات ،
لكي أسجّن في طي النسيان
وتهزمني الذكريات.
أتوارى خلف الجدار وحيدةً
بعد غياب الشمس. ولكنْ ،
عادت إلى قلبي الشمس لتشرق وتُهلّ - من جديدٍ -
وتسافرَ و تعودَ.
يعود إليّ الأمل من جديد ،
وأمسك بيدي ياسمينةً الفرحة ،
فأتذكر أنني عشت في الزمان الضائع
بين التعب ،
والراحة ،
والفرحة.
لتعم في حياتي السعادة من جديد

و تتسَيِّني تعب السنين ،
ويتسعَّ الطريق للنور ،
وتزهَرَ الدنيا من جديد ،
ويأتلف العمرُ .

استحال أن القلب يتوقف عن النبض .
قدري رسمته بفرحتي ، وابتساماتي .
عدت من جديد .

لتكن أنت سهوة

لتكن أنت سهوةً .
إلى أين تسير وكيف لك الخروج ؟
أخاف عليك
من قناع الرمل .

الصوت يناديني من بعيد.
صوتٌ ثقيل
، يحمل حبات الثلج ،
الصوت مثل عينيكَ الخضراوين.
ينادي قائلاً :
تعالى !
لا أريد غيرك.
كنتُ أبحثُ عنك
- طوال السنين الماضية -
على مرمى حياتي.
والآن فقطُ
وجدتكُ
فوق جبال الثلج
في زهور الياسمين.
أقاسمكِ قلبي
في حوار داخلي (فيينا يسير)
خفيٌّ.
هل تعلمين أنكِ سيدتي ؟
فجأة يرفع الحجاب عن وجهه
لأرى ما لا قلبَ رأى ولا عينَ.

فرحة مشتاقٍ

ترتسم على نهر ، وجبل ،

و زهرة عبّاد الشمس.

تزهو.

كتبت دفترًا من القصائد الحزينة

عن لوعة العشق ،

والخوف ،

والضياع ،

عن الهروب وآخر الحياة !!

عن الرياح والكذب في هذا الزمان !

آه من ذلك اليوم !

لقد ابتعدت عنك مسافة موتين.

على شواطئ البحار أمشي ،

أفكر ،

لأصنع لنفسني قارب نجاة

لكن أستيقظ على منفى

يحملني إلى عالم آخر

مليء بالحيوان

وصهوة جبال.

إلى عالم ينسى معارك الحياة

ليشرق من جديد
ضوء الصبا.
أغفو قليلا في الميناء
لأرى لصًا
يسرق أرضا ،
وريشةً عصفورٍ.
أراك مرة أخرى ،
في جناح طائر يطير في السماء ،
في السحاب الحالم
في قناع و ثيابٍ .
لقد خبأت وجهي وراء الوجوه .
ها أنا ذا الآن أرسم شجرة عاليةً ،
وأنا أجلس عليها
فتتسدل الستارةُ
- الآن -
في عالم النسيان

تية

كل المشاعر تبعثرت.

الكل يترقب مني حديثاً صامتاً.
الكلمات عندي تلعثمتُ.
الزمن يغتال اللحظات الحائرة.
أرى صوراً لطفولتي ،
وأخرى من شبابي
وبعض الصور لخريف حياتي.
وجدت أنامل أبي تحتويني ،
وفرحة أولادي تغمرني.
بصمة أبدية .
تبه في عالم غامض.
لا يزال العلم يرفرف
بشموخ على جدار القدس ،
بين الواقع والخيال.
أتنفس عطرا ،
في أحد أيام الخريف.
فترة من الزمن.
تتوالى الأيام والليالي ،
و استمرّ حالي على هذا المنوال الصعب.
ذات صيفٍ ،
الشمس أشرقت من جديد

اسما يطل مشعاً.
في صيف عابر ،
نهار قيظ.
كنت كطفلة حين تكلمت.
تفجرت مني البلاغة
أصنع من حاضري مستقبلاً و درباً.
ما زلت أمشي في الطرقات
وأنا
أوقد الشمع.
كنت وقتها أقرأ كتاب الغد.
ويبقى من ومض التمني
ألق يكون الرضاب فيه
خلال خيوط الزمن.
رسائل فيها ملخص حياتي.
وجدت نفسي أفتش عن أسرار ذاتي.
ألملم أوراقى وأسير.
الخطى ترسم الطريق.
يا قدس أناديك.
نذرت الصوم
لحبك يا وطني. (مكتوب على أشرعة الأمل)

يشتدّ الاشتياق ،
كل القلوب حائرة.
قافية القصيدة.
الحجر الأسود.
آخر نجمة فيك يا قدسُ.
ألملم حبات الزيتون
التي تتساقط على الأرضِ.
في زخارف المطر :
ليل ؛
نهارٌ ؛
قمرٌ ؛
نجوم جمعتنا.
فوق سمائكِ.
لتشرقِ الشمس من جديد ،
لنجنِ الثمار ملء البحارِ.
سأمضي ، وكلي قوة وتحَدُّ ،
إليك يا فلسطينُ

لغة الضاد

لغة الضاد عربتي وكرامتي.

تلألأت.

كالشمس أشرقت.

أنارت القلوب والعقول.

سحرها حولني إلى كاتبة.

بحروفها أعبّر عن أفراحي وأحزاني.

أهيم بها حباً وعشقا.

لغة الضاد عطرٌ يفوح في السماء.

هي لغة القرآن

أنارت دروبي.

نتفاخر بها في كل مكان.

ضاد ، وضاد الكلمات والمشاعر.

سحر حروفها أنار الأفكار ،

وغيرت مجرى الحياة.

حروف نقشت في القلوب.

لغة الملائكة والروح.

يوم الضاد نقيم لها احتفالاً.

ذكري مضتْ

ذكري مضتْ

فيها الجروح والأنين ، و

حزن السنين.

لا أريد أن أبحر في وهم قد عشته.

أكتب على جدار الأيام قصتي ،

وأتمشى الهوينى وأنا أصارع بين الخيال والحقيقة ،

بين ابتساماتي ، وارتساماتي.

أذكر دماء جروحي

التي غيرت حياتي.

لقد واجهت

كل المعضلات - وحدي -

حيث ظلمة الأيام والسنين.

و قررت إعلان الرحيل ،

و هجركم.

غفوة^{١٥}

ليلة البارحة ،
غفوت. ولم أستيقظ
حتى الآن !
أشعر وكأنني ذبذبة لا تضلّ طريقها.
تدحضُ المسافاتِ.
بين مرسل ومستقبل.
أمطرنا الودادَ وما ارتوينَا
، حتى جاء الليل وانتشر الظلام.
تبعثرت حروفي و أحلامي وأفكاري.
الليالي تمضي
والفؤادُ مشتعل
وكان الحياة مرهونة لخطوة
أرى فيها ما لا يراه العالم.
معلنةٌ حبي بين همسات.
يا لها من خيالات ليلة البارحة !!

تأملات

ترسف خطوات قلبي
إلى مناحي الحياة
لأتأمل شذرات من الهمس ، و
الحبّ ،
الحنانِ ،
الاهتمامِ
، بين كل المحبين ،
لكني لم أعش تلك اللحظاتِ.
فقط أسمع وأرى همساتهم.
أتساءل: هل الحبُّ بين المحبين يدومُ؟؟
لم أسمع سوى قصص عن صدمات
انفصالاتٍ ،
أحزان الفراق ، والعتابِ.
دموع المحبين تنصبّ على وجنتيهم ،

فأراها مبحرةً ،
مع أمواج الحب والفراق.
ثورات من الآلام
والعتاب.
علمتُ بأن الحبَّ رياحٌ وعواصفُ :
رياح الفرحة ،
وعواصف الغياب والفراق.
وخيبات الأمل.
يا شمس غيبي ليأتي الليلُ.
فمن ظلمات الليل يولد الأملُ ،
وينبج نور الصباح
ليشع على كل حب صادقٍ.
الحب حلم في عيون مسافرٍ ،
على الرغم من الجراح وفيض النوائب.
في كل حزن نبض حب وعشقٍ ،
قصائد الحب كثيرة
فيها الحنينُ ،
ولو عة المحبين.
اعلمي- سيدتي - أنه ليست كل الأحلام ربيعاً.

أنتِ

أنتِ شمعةٌ في الليالي المظلمة.

سيدتي ، أنتِ

أنتِ الحنان ومنبع الجمال.

وتبقى الدائرة الخاصة بكِ

التي تمنحك راحة الوجود ،

والسعادة.

أخط بقلمي كلمات كالكلمات.

فيها عطر الريحان ، وورد وياسمين.

تمضي الكلمات ، فتدخل القلوب

والعقول.

لأنها نابغة من قلب حنون ،

لا يعرف سوى العطاء والحنان.

لتدخلَ الكلمات إلى قلوب تتألم ، وتشفيها.

وعقولٍ لا تعرف معنى الحياة.

فتنوّرها ،

وتعلّمها :

أن الحياة ما هي إلا كلمات تكسر و تبني.

فاحذري من كلمة تخرج منك فتجرح قلباً متعباً.

واحرصى على كلمة تبني.

الأسى يعلم الحنان ،

الظلم يعلم العطاء والتسامح.

أكتب ما عندي من معانٍ ومشاعرٍ

تندفق على كلّ إنسان

يحب الأمان

والحنان.

نبني جسور المحبة والسلام

لكل مرحلة في العمر جمالها الخلاق

لا تحزني من مرور العمر ،

ولكن في العمر بقية ،

بقية للرخاء والعطاء.

القلوب قد ملئ بالحب ،

تجارب الحياة تعلمك الصمود ،

الصبر
العطاء.
إلى الأمام سيدتي.
إلى الأمام.

هل سيأتي الصباح؟

هل سيأتي الصباح؟
أوراق الشجر العتيقة.
سماء الصبر.
أكنتُ تدعي الحب؟
أسأل نفسي : هل أنا روح خلقت لتشقى ،
وتفنى بلا ذكرى
أم أنني طيرٌ حرٌّ يطير في السماء مع الكواكب ؟
الحظ يدا عيني.
أمطار متساقطة.
أحيا زماني في رحاب سفينة "نوح".

إلى لقاءٍ في مقهى
كأمرأة فقدت حبيبها.
أتساءل : هل سيأتي أمل
أم مضت السنون والليالي
وأنا لا زلت وحيدة؟؟
أمطار متساقطة.
غسلتُ ثيابي بماء المطر.
ودعت كل شيء حزين.
لأحيا من جديد ،
حيث الأحلام الذهبية
تطير وتزهو.
أعشق الحياه من غير وجع.
أرفع أوراق المبعثرة.
اليوم ، أستجدي رجاءً
على أبواب خضراء
على أمل بغدٍ أفضل.
يسافر القلب إلى رب العباد
في ليالي السمر.

عندما...

عندما تقع في شباك الحبّ ،
ستأتي وصية
تقول لك: حان الآن وقت الحب !
لتقطع بالسيف الطويل
- مسافرةً - انتظارا وشوقا وحنينا.
عبر الأنهار
أرفع عن وجهك النقاب ،
وأنطلق في قلب الخيل.

لتركض ركضةً نهائية
إلى دروب السلامة ،
والجبال العالية ،
وحدات التراب الناعمة.
إلى ذراع الشمس ،
لينبلج نور الصباح
في بدايات أجمل.
قلبان في روح واحدة.
ولكنني لأزال أسير في الطرقات.
لأبحث عن شيءٍ جديد.
ربما حياة مستمرة
مع الهجرة إلى بعيد ،
مع الرياح الداخلية
في أسطوانة الحب المشروخ.
على وجه سفينة :
مرحباً بكم..!
أراكما اليوم على جناح طائر
على شراع سفينة ،
و أنا أخرج من النص ،
وأشعل الحب مرة أخرى.

صدقوني.

لم أعد أهتم.

فأنا أرحل بين البحر والزلال.

لأترقب الرياح والنسمات ،

في طريق الحكمة

والسلامة.

حين ينتقل الحب لمثواه الأخير

حين يموت الحب ،
وينتقل إلى مثواه الأخير.
يصبح كل شيء مباحاً.
حتى زهرة الياسمين تصبح حرة ،
تتنفس بارتياح.
كتبت أشعاري على صفحات الرمل.
أكتب حروفي بين النسيان.
أسير في أغوار البعد.
حذار! ... حذار!
من معاودة الحنين.
أحمل كرات الثلج بين يديّ.
لتمت الذكرى مع ذوبان الثلج.
لتصبح ماءً بارداً ،
لا طعم له ولا لون.
أعطيني عينيك لأبصر بهما.
في الليل الحالك.
هل يمكنك أن تمنحني قدميك

لأعبر بها المحيطات والأنهار ،

والجبال والصحاري

حتى لا ينكسر ظهري؟؟

أتعطيني عقلك

لكي أنسى وأعقل؟؟

يظل شرخ في قلوب المحبين

لا يعلمه أحد.

يظهر فقط عند الحنين

إلى حياة لم تعد.

هل ترى ، يا هذا ،

دخانا فوق المآذن ،

و أجراس تدق :

دقّة...دقّة.

لتعبر إلى شاطئ الأمان في اللا أمان !!

يسقط المطرُ

يسقط المطرُ ببطءٍ ،
والنافذة تطل على «ديسمبر».
وأوراق الشجر.
كل قطرة تتفتت
دون التأثير على التي تليها.
كالطيور الطنانة
التي تطير في سرب منظم ،
وتستبدل قلباً ثاقباً بأجنحتها.
كالعقل الذي يدافع عن فكرةٍ.
كالمدينة المنتشرة.
كالظل المستنير.
تأمل كيف أصبحت الصورة أكثر وضوحاً.
عندما يبسط العقل الأشياء.

حينها

- فقط -

تكون له الغلبةُ.

عند وجودك

عند وجودك بجانبني ،

يتفتحُ الوردُ.

أغدو كصخرة قوية.

كجبلٍ عالٍ.

أكون بكل هدوئي ،

أغفو على سطح الأرضِ

- بغبطةٍ -

إرادتي توصلني إلى أبعد مكان.

أعرف سيدي :

أنا لا أحلم بأن أحلق في السماءِ.

ولكن حلمي أن أحلق بداخلكِ.

أن أرى ضحكتكِ.

فينبتَ من بين ضلوعي النرجسُ.

فأسقيه دموعي حتى يتفتح.

أحبُّ دموعي.

أحب جراحي.

لقد قال لي عجوز - ذات يومٍ - :

سيتحول يومك إلى ذكرى.

فحاولي أن تمضي في يوم جميل

كي تصبح لكِ ذكرى جميلة.

صوتك وصوتي

صوتك وصوتي صديقان لبعضهما بعضاً.

الدمع سرّ.

البسمة سرّ.

الحب سرّ.

كانت دموع تلك الليلة بسمة حبّ.

رنين الساعة.

بجانب السرير ،

فستان عروس صماء.

ترى

في الحديقة

بين العشب فرحة حزين.

في اللوحة ،

طفل صغير مرسوم.

أرتدي اللا جدوى

مع سقوط الأوراق.
تسوّل وردةً.
تسوّل فكرةً.
تحاصرنا الساعة.
يتضاءل منها الحب
تحت تلك العيون الحزينة.
أعطني يدك
على سبيل الذكرى.
إني بكيت معك ،
وغنيت الأغاني معك.
العشب يتكلم مع الصحراء.
والشجر يتحدث إلى الغابة.
إني لست حكاية تحكيها ،
أو قصة ترويها.
ولست صوتاً تسمعه
أو شيئاً تفهمه.
إني الألم نفسه ،
و سقوط الأوراق
مع الخريف
الذي يلامس الأوراق التي نحبها.

حين...

حين يموت الحبّ ،
وينتقل إلى مثواه الأخير.
يصبح كل شيء مباحاً.
حتى زهرة الياسمين تصبح حرةً ،
تتنفس بارتياح.
كتبت أشعاري على صفحات الرمل.
أكتب حروفي بين النسيان.
أسير في أغوار البعد.
حذار! ... حذار!
من معاودة الحنين.
أحمل كرات الثلج بين يديّ.
لتمت الذكرى مع ذوبان الثلج.
لتصبح ماءً بارداً ،
لا طعم له ولا لون.

أعطيني عينيك لأبصرَ بهما.

في الليل الحالك.

هل يمكنك أن تمنحني قدميك

لأعبر بها المحيطات والأنهار ،

والجبال والصحاري

حتى لا ينكسر ظهري؟؟

أتعطيني عقلك

لكي أنسى وأعقل؟؟

يظل شرخ في قلوب المحبين

لا يعلمه أحد.

يظهر فقط عند الحنين

إلى حياة لم تعد.

هل ترى ، يا هذا ،

دخانا فوق المآذن ،

و أجراس تدق :

دقة...دقة.

!! لتعبر إلى شاطئ الأمان في اللأمان

أبحر...

أبحر في نور عينيك
تاھت الكلمات في صحراء العشق.
في سمانك الصافية ،
أرى بين سطورك الماضي والحاضر
- في غبطة -
أجد نفسي في عالم الخيال الحتم.
أصدق ما أنا فيه أم لأصدق!
أنت بجانبني الآن ،
وحولي.
لربما أراك.
فأجد نفسي كطفلة صاخبة التمني.
فينساب العشق في القلب.
لأذهب إلى الجنة. المرصعة بالأوصال.
كطفلة تجرفها جحافل نبضك.
أتوق إلى عناق مارء.

أتناسى و أفيض فيك.

في سماء عالية ،

في سكينه مساء

بين حبات المطر.

أتأرجح بين الأزهار ،

في كل شعاع صبح ،

يعانق كالح ليلي.

أتساءل: هل يموت شوق اعتاد أن يغفر؟

هل يمكنه أن ينتهي ويذبل؟

حتماً كل حكاية لها نهاية.

تاقت مسافاتي. العقل

في مشاعر لا تعرف النفاق.

امتألت بها شواغري

فصارت في رباه. عطر أنفاسه ،

وأطيافه.

للبعد لحن الشوق يألفه ،

في ليل الدجى يراه قمرأ.

وفي الصبح تتشتت أحلامي.

فأجدك تغفو في نبض أقواسي ،

تسير في مرمى جوانحي.

أشعر بدفءٍ في مشاعري.
بعد اللقاء الأول كل شيء تغيرَ.
حتى صوتي أصبح أجملَ.
أنت معي .. أم تُرى أنت ضدي؟؟
ها أنا ذا الآن ذاهبة إلى حيث ينتهي الجبل والرمل.
إلى حيث وجهك يطفو فوق صفحات حياتي.
غادرني الموتُ ،
ليحتضنني همسكُ.
والقمر البعيد ... جاء
أترى..؟
إن زهرة البنفسج تحول
إلى رمال صحراوية.
أقسم لك بأن :
لا غالب اليوم إلا العشقُ